

الدرس 31 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج -

حفظه الله تعالى

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم - 00:00:00

فصل في احاطة علمه بجميع مخلوقاته. قال تعالى عنده مفاتيح الغيب لا يعلمه الا وهو يعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا لا يعلمه الا حبة في ظلمات الارض ولا رطبهم ولا يابس الا في كتاب مبين. قوله وما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلمه وقوله لتعلموا - 00:00:16

وان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين في اثبات السمع والبصر لله سبحانه. نعم الحمد لله - 00:00:36

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين انتهينا عند قوله تعالى او قول الماتن رحمة الله وقوله وهو الحكيم الخبر وبيانا ان من اسماء الله عز وجل الحكيم - 00:00:51

وهو الحاكم ومن صفاتة ان له حكمة عظيمة سبحانه وتعالى وحكم الله عز وجل له معنیان حكم بمعنى الاحكام والاتقان وهذا متعلق بشرعه وبقدره فالله سبحانه وتعالى قد اتقن - 00:01:15

واحكم امور شرعه سبحانه وتعالى فاوامرها احكم الاوامر واتقن الاوامر لا يأتيها الباطل. لا من بين يديها ولا من خلفها لان الذي شرعها هو الحكيم الخبر سبحانه وتعالى - 00:01:46

كذلك ما يتعلق بحكمه الكوني هو احكم الامور واتقناها على وجه الكمال ولذا ذكرنا ان معنی الحكمة ووضع الاشياء في مواضعها مع علمه بالغايات ومراعاة الغايات ومراعاة - 00:02:07

غايات فمن وضع الشيء في موضعه فهو لا يدرى ما تؤول اليه الامر قد يعلمه وقتنا. لكن لا يعلم بعد ذلك. اما ربنا سبحانه الا فهو الذي وضع الامر في مواضعها مع مراعاته للغايات وعلمه بها سبحانه وتعالى. الغايات - 00:02:30

المحمودة فهو قد وضعها في موضعها ولو طال الزمان وتعاقبت الاذمان لم يكن هناك خير من الموضع الذي وضعه ربنا سبحانه وتعالى وعلى هذا نقول ان حكم الله حكم شرعي - 00:02:51

هو حكم كوني حكم شرعي وهو ما امر الله عز وجل به من الاوامر الشرعية كالصلوة والصيام والزكاة وما شابه ذلك وحكم كوني وهو ما يقضي به ربنا في هذا الكون من تعاقب الليل والنهار ومن نزول الامطار وما شابه - 00:03:10

وذلك هذه احكام كونية. كذلك من معانی او المعانی الحكيم انه المحكم للأشياء كما ذكرت. احكام في شرعه واحكام في كونه وان من وان اسم الحكيم يؤخذ منه صفة الحكمة - 00:03:31

والحكمة صفة من صفات الله عز وجل يثبتها اهل السنة يثبتها اهل السنة. وذلك ان اوامر الله صادرة للحكمة وكذلك احكام الله عز وجل الشرعية والكونية صادرة عن حكمة. فما من شيء - 00:03:51

الا وله حكمة بالغة. علمها العباد او جهلوها. فالله سبحانه وتعالى لم يترك الخلق سدى ولم يخلقهم ايضا عبثا وانما خلقهم لغاية محمودة سبحانه وتعالى فالحكمة متعلقة باقواله ومتعلقة بافعاله اقواله الشرعية واقواله الكونية - 00:04:11

كذلك احكامه الشرعية واحكامه الكونية متعلق بها حكمة الله عز وجل حكمة الله سبحانه وتعالى والحكمة صفة قائمة بالله عز وجل حكمة قائمة بالله عز وجل. وهذه الصفة يتفرد اهل السنة - [00:04:39](#)

اثباتها لتفرد اهل السنة باثباتها. اما جميع المبتعدة اما جميع المبتعدة من جهمية ومعنزة واشاعرة قلت له ما تريديه فلا يثبتون الحكمة لله عز وجل. ولذا عندما تقرأ في كتب التفسير ترى انهم يجعلون - [00:04:59](#)

دون لام التعليل لام الصيروة. لام الصيروة. ليس عندهم لام هي لام التعليل فيما يتعلق بافعال الله واحكام الله عز وجل اما اهل السنة فيجعلون هناك لام هي لام التعليل. الله خلقنا لنعبد. خلقنا لنعبد العلة - [00:05:19](#)

من خلق الخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي العلة لاجل هذا الخلق لاي شيء لاجل ان يعبد الله عز وجل لا ان نصير عبيد الله لاجلاء نصير عبيد الله عز وجل فنحن عباده قهرا وعبيده قصرا ولكن - [00:05:39](#)

بهذه اللام هي لام التعليل. اما علة غائية موجبة واما علة غائية غير موجبة فهذه هي العلة التي تتصلق التي تسمى بلام التعليلة الحكمة التي خلق الله عز وجل الخلق لاجلها - [00:05:59](#)

فكما نرى الله عز وجل له اوامر شرعية وله ايضا اوامر كونية له حكم كوني وله حكم شرعى. وهذه الاحكام قد وجدت بعلة علمها ربنا سبحانه وتعالى صلوات خمس لعلة ارادها الله عز وجل - [00:06:18](#)

والصيام في رمضان ايضا لعلة ارادها الله عز وجل. والحج في موسمه ايضا لحكمة ارادها الله عز وجل. فلي sis فهناك شيء ليس له حكمة. اما ما يتعلق بالعباد ما يتعلق بالعباد فهم اما ان يدركون هذه الحكم - [00:06:41](#)

واما الا يدركونها وان ادركونها الحكم قد يدرك بعضها لا كلها قد يدرك بعضها لا كلها. مثلا الله عز وجل حرم لان فيه اذهاب للعقل هذه علة من العلل التي ذكرها ربنا سبحانه وتعالى فيه منافع - [00:07:01](#)

وفيه مضار ومنافع اقل من اقل من ظرره الذي يلحق العباد. وهذه علة كذلك ايضا من جهة الاحكام الكونية الله عز وجل ينزل المطر ليحيي الارض بعد موتها وهذه ايضا حكمة لكن هناك - [00:07:21](#)

امور قد لا يدرك العباد حكمتها. ولا يعني عدم ادراك الحكم ان ليس لها حكمة. بل نقول لله الحكمة البالغة لله الحكمة البالغة. فثبتت لله اسم الحكيم. وثبتت له ايضا صفة الحكم - [00:07:42](#)

ونقول ان له حكمة قائمة بذاته سبحانه وتعالى لا تنفك عنه سبحانه وتعالى لانه اما ان يقول واما ان يأمر واما ان يفعل سبحانه وتعالى فكل ذلك متعلق بحكمة ارادها ربنا سبحانه وتعالى. حكم الله عز وجل - [00:08:02](#)

منه ما هو مرادا شرعا ويحبه الله عز وجل ويرضاها كما نعلم ان الحكم ينقسم الى قسمين حكم حكم شرعى اي وهذا يجب على كل مسلم ان يحبه وان يرضى به وان يؤمن به الحب والرضا والايمان بالاحكام الشرعية - [00:08:23](#)

فمن كره شيئا من شرع الله عز وجل كفر بالله عز كما قال ربنا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم. اذا الحكم الشرعي لا بد من الايمان به. ولا بد من الرضا به. ولا بد من - [00:08:43](#)

من التسليم لله فيه سبحانه وتعالى كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. فلا يؤمن العبد حتى يسلم الحكم الله عز وجل هذا ما يتعلق بالحكم الشرعي كالصلوة والصيام والزكاة والحج وما شابه ذلك يجب على المسلم ان يرضى بهذا الحكم - [00:09:03](#)

وان يسلم لله به وان يؤمن به وان يراه واجبا عليه اذا كان واجبا الحكم الكوني تنقسم الى اقسام منها ما هو محظوظ لله عز وجل. ومراد لله عز وجل تجتمع فيه الارادات الارادة الشرعية والكونية فهذا يحب - [00:09:29](#)

ومنها ما لا يحبه الله عز وجل ولا يرضاه. لكنه اراده كون فال McCartib المصالب الله عز وجل ارادها كونا. والعبد مأمور ان يؤمن انها من عند الله عز وجل مأمور ان يؤمن ان - [00:09:50](#)

هذه المصالب من عند الله عز وجل وان يصبر عليها وجوبا. ولكن يبقى الرضا. الرضا في مقام الرضا في على المصالب. ليس بواجب اذا نزل بالعبد مصيبة كالفقر او المرض - [00:10:10](#)

او اي مصيبة من مصائب الدنيا لا شك ان الكمال ان يشكر الله عز وجل وان يرضي بقضاء الله وقدره هذا هو الكمال لكن نقول لا يجب ان يرضي بالمصيبة - [00:10:28](#)

ولكن يجب عليه ان يصبر على هذه المصيبة ويؤمن انها من عند الله عز وجل هذا ما يتعلق بالمصائب اما المعايب وهي الكفر والفسق والعصيان فهذا لا يجوز الرضا بها. لا يجوز ان يرضي العبد بالكفر او بالمعصية - [00:10:41](#)

بل يجب عليه ان يكره هذه المعصية وان يجتنبها وان يبتعد عن اصحابها واهلها. لأن الله عز لا يرضي لعباده الكفر سبحانه وتعالى. لكن يجب علينا ان نؤمن انها بتقدير الله عز وجل. وان الله اراد - [00:11:03](#)

قادها كونا سبحانه وتعالى فكر الكافر اراده الله عز وجل كونا وامرنا ان نكره كفره وان نجتنب هذا الكفر فالله لا يرضي لعباده الكفر. هذا ما يتعلق من جهة المعايب. فلا يأتي ات ويقول كما يقوله الجبرية - [00:11:23](#)

ان خالفت امره فقد وافقت ارادته او اختياره فهذا باطل. بل المعايب يجب على المسلم ان يكرهها وان يجتنبها وان يبتعد عنها. ومع هذه الكراهة وهذا البعد يجب عليه ايضا ان يؤمن انها من عند الله عز - [00:11:42](#)

وجل وان الله سبحانه وتعالى هو الذي قدرها وهو الذي ارادها كونا. وايضا اراده الشرور وارادة المصائب وارادة المعايب هذى كلها وجدت لحكمة يعلمها ربنا سبحانه وتعالى ذلك القدر هو سر الله عز وجل في خلقه ينكشف يوم القيمة. فهناك حكم كثيرة لا يطلع عليها العباد - [00:12:02](#)

وجود ابليس. ابليس شر محض لا خير فيه البتة لا خير فيه البتة. ومع ذلك نقول في خلقه وفي ايجاده حكمة ارادها الله عز وجل. ومن تلك الحكم من تلك الحكم ان يعرف الصادق من الكاذب - [00:12:32](#)

ان يعرف الصادق من الكاذب من تلك الحكم ايضا ان يعرف اولياء الله من اولياء الشيطان. من تلك الحكم ايضا ان تتجلى بعض معاني اسماء الله عز وجل فمن اسماء الله التواب. ومن اسماء الله الرحيم ومن اسماء الله الغفور. ولو لا وجود الذنوب والمعاصي - [00:12:52](#)

لما تجلت معاني هذه الاسماء للعباد. فانت عندما تقع في ذنب وتتوب الى الله سبحانه وتعالى يتجلى لك على اسم التواب وان الله يقبل توبه عباده. عندما تتوب الى الله عز وجل ويغفر الله ذنبك ويرحمك - [00:13:14](#)

وتعالى واول رحمته بك ان يوففك للتوبة. هذه اول منازل رحمة رب العالمين بك اذا عصيته ان يوففك تتوب الى الله عز وجل بها. فهذه من رحمة الله عز وجل ومن معاني اسم الرحيم - [00:13:34](#)

اذا هو الحكيم الخبير جميع المبتدعة لا يثبتون اسم يثبتون لا يثبتون صفة الحكمة يقول هو حكيم بمعنى انه حكيم بلا حكمة كما يقول ذلك معتزلة ولا يثبتها لله عز وجل صفة الا صفة الوجود او صفة الحياة فقط وما عدا ذلك فيعودونه فيرجعونه - [00:13:52](#)

الى الى الذات جميع الصفات يجعلون متعلقة بذات الله عز وجل اي هي ذات الله عز وجل اما اهل السنة فيجعلونها صفات بربنا سبحانه وتعالى. قال بعد ذلك رحمه الله تعالى - [00:14:15](#)

وهو الحكيم الخبير ايضا من اسماء الله الخبير. والخبير هو المحيط ببواطن الاشياء المحيط ببواطن الاشياء وخفاءها على ما هي عليه كما هو محيط بظواهرها. هذا هو الخبير اسم الخبير معناه - [00:14:30](#)

المحيط ببواطن الامور او ببواطن الاشياء وخفاءها على ما هي عليه. كما هو المحيط بظواهرها والخبير هو الذي يعلم خفايا الاشياء كما ذكرنا ان المزارع يسمى خبير لانه يعلم لانه يعلم ويعرف - [00:14:50](#)

خبايا الارض ويخبر الارض اي يخرج ما في خفاياها. فربنا سبحانه وتعالى هو المحيط بخفايا الاشياء على اما هي عليه كما انه علم بظواهرها كذلك علم بخفاياها. والخبير احد معاني العلم احد - [00:15:11](#)

مع العلم فالعلم يشمل اسم الخبير ويشمل اسم المحيط الخبير هو جزء او معنى المعاني العلم الا انه متعلق باي شيء متعلق بخفايا الامور متعلق بخفايا الامور ويؤخذ منه صفة الخبرة لله عز وجل فان له الخبرة التامة سبحانه وتعالى بجميع مخلوقاته سبحانه - [00:15:31](#)

تعالى فهذا ايضا من الصفات الصفات المتعلقة بالله عز وجل وهي صفة قائمة بالله عز وجل لا تنفك عنه لانها من صفات لان من صفات الذات الصفات تنقسم الى قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية صفة - 00:15:59

العلم وصفة الخبرة كله من الصفات الذاتية كذلك صفة الحكمة من الصفات الذاتية لانها لا تنفك ربنا سبحانه وتعالى ابدا. اما الصفات الفعلية فهي التي تتعلق بمشيئة الله عز وجل الصفة الفعلية تتعلق بمشيئة الله عز وجل. معنى ذلك ان الله يفعلها ما ان - 00:16:19

الله سبحانه وتعالى يفعلها متى شاء ويتركها متى شاء سبحانه وتعالى. مثل ذلك الاستواء يستوي متى شاء ويترك ذلك متى ما شاء سبحانه وتعالى المجيء النزول الاتيان كلها بصفات فعلية تتعلق بمشيئة الله عز وجل فالله يجيء متى - 00:16:44

يشاء وينزل متى شاء سبحانه وتعالى. قال بعد ذلك اذا هذا ايضا من اسماء الله الخبير ويؤخذ صفة الخبرة بعد ذاك دخل فيما يتعلق بصفة العلم وساق الآيات الكثيرة الدالة على هذه الصفة التي هي من اعظم صفات الله عز - 00:17:04

وجل فالله سبحانه وتعالى العليم الذي له العلم المطلق بما كان وبما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون عالم الموجودات وعالم المستحبيلات عالم بالكليات كما هو عالم بالجزئيات سبحانه وتعالى - 00:17:24

لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور سبحانه وتعالى. وقد شيخ الاسلام ايات كثيرة تدل على هذا المعنى تدل على معنى صفة العلم. فقال قوله وقوله تعالى - 00:17:44

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينجو من السماء وما يعرج فيها. قوله يعلم ما يلتج في الارض الفعل اذا اسند الى الله عز وجل افاد انه متصل بمدلول هذا الفعل او مصدره - 00:18:04

اذا اسند الفعل الى الله عز وجل اخذ منه ان الله متصل بمدلول هذا الفعل او مصدره مصدر يعلم ما هو مصدره؟ يعلم علم يعلم علم. فيؤخذ منه ان الله متصل بصفة العلم. هذه - 00:18:28

قاعدة ان الفعل اذا اسند الى الله عز وجل اخذ منه اضافة مدلول هذا الفعل الى الله عز وجل اضافة الذي هو مصدره الذي هو المصدر فالله يعلم ما يلتج في الارض ولك ان تخيل ما يلتج في الارض - 00:18:48

يلتج في الارض مخلوقات لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. من ذلك قطرات المطر التي تنزل من السماء وتلتج في الارض. من ذلك تلك الحشرات والمخلوقات التي ترجم في الارض لا - 00:19:11

لا يعلمها الا الله فكل ما يلتج في الارض مما علمناه وما جهلهنا فالله يعلم سلطنته وتعالى وهذا يفيد العموم في كل ما يلتج في الارض في كل ما يلتج في الارض. قال وما يخرج منها من نباتات ومن مخلوقات - 00:19:31

ومن برقات ومن حشرات. فجميع ما يخرج من الارض ايضا يعلم الله عز وجل. وهنا هنا اطلق لان الله يعلم كل شيء سبحانه وتعالى. قال وما ينزل من السماء مخلوقات كثيرة. ينزل من ذلك ينزل من ذلك المطر. وينزل في ذلك من ذلك - 00:19:53

ايضا الملائكة وينزل ايضا ما هو متعلق بصفاته ينزل من السماء امره وحكمه وقضاؤه سبحانه وتعالى والله يعلم ذلك كله. ولذلك نقول متعلقات العلم متعلقات العلم اما ان يعود الى الله فالله اعلم بذاته - 00:20:23

واعلم بنفسه من خلقه سبحانه وتعالى. واما ان يعود الى مخلوقاته. وفي هذه الآيات انه يعلم كل شيء سبحانه وهذا هو مذهب اهل السنة ان الله يعلم كل شيء. يعلم المعلومات ويعلم المستحبيلات - 00:20:43

ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. لأن هناك طائفة من القدرة يسمون بطاقة لفات العلم لفات العلم. ويقولون ان الله لا يعلم بالأشياء الا بعد وقوعها. ويقول ان الامر ان الامر - 00:21:03

اي ان الله لا يعلم بالشيء الا بعد وقوعه. هناك ايضا طائفة تقول ان الله علم متعلق متعلق بالكليات لا بالجزئيات يعلم ربنا الكليات فقط. اما الجزئيات فلا يعلمه هذا ايضا من اكبر الكفر. ومن انكر علم الله عز - 00:21:23

كفر بالله عز وجل من انكر علم الله كفر بالله عز وجل والصحيح الذي عليه عامة اهل العلم ان من انكر شيئا من علم كفر سواء مما سواء انكر الكليات او انكر شيئا من الجزئيات. فمذهب اهل السنة والجماعة - 00:21:43

ان من انكر جزءا من الصفة كفر بالله عز وجل خاصة صفة العلم صفة القدرة من انكر شيئا منها كفر بالله عز وجل.

واما ما يحتج به بعض من يقول ان ممكنا ان جزء الصفة لا يكفر كحديث عائشة او ما يخفي الله يعلم او ما - 00:22:03

او ما نخفي يعلمه الله فهذا ليس ب صحيح . وحديث عائشة انما قالت انما نخفي يعلمه الله فهو من باب الاستئثار والاستئثار وانما ارادت انني مهما اخفي من شيء فالله يعلمه سبحانه وتعالى وليس معنى حديث - 00:22:23

لما تسأل او ما نخفي يعلمه الله وانما هي تقول ما نخفي يعلمه الله فقال وسلم نعم اي ما تخفيه يعلمه الله عز وجل فمنكر جزء

الصفة صفة العلم كافر عند اهل السنة كافر عند اهل السنة ولذلك قال الامام احمد جادلهم بالعلم - 00:22:43

فان اقرروا به خصوموا وان انكروه كفروا في صفة الكلام لان الله انزل القرآن بعلمه فمن انكر علم الله عز وجل كفر بالاجماع كفر

بالاجماع. اذا علم الله متعلق بالكليات ومتصل بالجزئيات متعلق بال موجودات ومتصل ايضا بالمعدومات - 00:23:03

الذى لم يقع ولم يقع وهو مستحيل ان يقع ربنا يعلمه لو وقع. ربنا يعلمه الله يعلم ما سيكون وما لم يكن لو كان

كيف يكون ولو كان هذا لن يقع فالله يعلمه سبحانه وتعالى - 00:23:28

لو كتب ان لو كتب ان يقع. اذا هذه الاية يعلم ما يلتجوا في الارض. وما يخرج منها وما ينجو من السماء وما يعرج فيها وثم ذكر ايضا

وعنده مفاتح الغيب هذه الاية الاولى تدل على عموم علم الله عز وجل المتعلق بملائكة - 00:23:48

السماءات والارض بل متعلق ايضا علمه بما فوق ذلك من المخلوقات سبحانه وتعالى قال قوله وعنده مفاتح الغيب.

مفاتح الغيب هنا عنده فيها دالة على علو الله عز وجل. وان - 00:24:08

علمه متعلق بذاته سبحانه وتعالى فالعلم عند الله عز وجل. والمفاتح لها معنيان اما هي من بمعنى مخازن التي تحوي العلم المخازن

التي تحوي العلم فهي عند الله عز وجل او هي الطرق والوسائل الموصولة - 00:24:28

الى علم الله عز وجل اما تكون معنا مفتح التي هي المخزن واما ان تكون معنا مفتاح الذي هو الذي يوصل به الى الخزائن وكلها

المعنيين صحيح فالله عنده مفاتح الغيب وعنه ايضا مفاتيح الغيب سبحانه وتعالى. عنده خزائن الغيب لا يعلمها الا - 00:24:48

هو سبحانه وتعالى وعنه الطرق والوسائل الموصولة الى علم الغيب لا يعلمه ايضا الا هو سبحانه وتعالى. يقول هنا قال تعالى وعنده

مفاتح الغيب وعنه مفاتح الغيب لا يعلمه الا هو. وهنا دليل على الحصر - 00:25:08

قصره لان الاستثناء اذا جاء بعد نفي الاستثناء اذا جاء بعد نفي افاد الحصر والقصر قوله لا يعلمه الا الله بمعنى حصر الغيب

علمه عند عنده سبحانه لا يعلمه الا هو اي لا يعلمه الا الله - 00:25:28

فهنا نفى ثم اثبت والقاعدة البينية ان الايات بعد النفي يفيد الحصر والقصر. فالغيب لا يعلمه الا الله والغيب غيب مطلق وغيب

نسبة. الغيب المطلق هذا لا يعلمه الا الله سبحانه - 00:25:48

تعالى. اما الغيب النسبة فقد يعلمه بعض الخلق ويجهله بعض الخلق. ويسمى غيبا لجهله بها فاما عندها تسؤال عن مسألة

تقول لا اعلمه لكن لا يعني هذا ليس هناك من يعلم هذه المسألة فهناك غيرك يعلم ويسمى هذا ايش؟ غيب - 00:26:08

نسبة لشخص من الناس. واضح؟ نقول هذا غيب نسبة. اما الغيب المطلق قل لا يعلم من في السماءات والارض الغيب الا الله فلا يعلم

الغيب الا ربنا سبحانه وتعالى. ومن ادعى علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله - 00:26:28

فقد كفر بالله عز وجل. وانما يسمى غيب الغيب غيبان. غيب فيما مضى. وغيره فيما يستقبله العبد اما فيما يستقبله العبد

فان قال انا اعلم الغيب وعلم ذلك ادعاء انه يعلم ذلك - 00:26:48

فقد كفر بالله عز وجل. اما اذا ادعى امرا مستقبليا يقع بأسباب او بخبرة ونظر واستقرار وصبر لوسائل يعرفها فهذا ليس من علم

الغيب الا الذي استثناه الله عز وجل فالذي استثناه ربنا - 00:27:08

سبحانه وتعالى كعلم الساعة ولو بذل ما بذل وقال انا اعلم متى تقوم الساعة نقول كفرت بالله عز وجل لكن لو قال قائل انا اعلم ان

الزمان سيتهي قرب هذا لحاديـث النبي صـلى الله عـلـيه وـسـلـمـ فـهـذـه مـسـأـلـة أـخـرـىـ اـمـاـ اـذـاـ قـالـ اـنـاـ اـعـلـمـ مـتـىـ تـقـومـ السـاعـةـ - 00:27:28

نقول كفرت بالله عز وجل لماذا؟ لـان علم الساعة لا يعلـمـهاـ الاـ اللهـ لـاـ يـعـلـمـهاـ الاـ اللهـ اـذـاـ العـلـمـ الـمـسـتـقـبـلـيـ ماـذـاـ سـيـكـونـ غـدـاـ؟ـ وـمـاـذـاـ تـكـسـبـ

نفس الغدا؟ وباي ارض تموت؟ هذا الغيب لا يعلمه الا ربنا سبحانه وتعالى. ومن - [00:27:48](#)

دعا علمه كفر بالله عز وجل لكن لو قال قائل نسمع الان ان هناك من يقول ستقصص الشمس بعد سنة او بعد شهر هل هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله نقول هؤلاء انما انما يعلمون لك باي شيء بحسابات بحسابات فلكية في منازل - [00:28:08](#)

الشمس والقمر فيحسبون ذلك ثم بعد ذلك يدعون انه سيقع وهو ليس جزما لكن بهذا الحساب يغلب على الظن ان تسعين في المئة انه تقع نقول هذا ليس بالغيب الذي دفع الله علمه عن خلقه. كذلك قد يقول قائل يعلم الان وقت وقوع الزلازل وما شابه ذلك - [00:28:28](#)

نقول ايضا هذه انما يعرف بالحساب وبجولوجيا الارض وضغط الارض قد يدرك ذلك فهي يعلم بأسباب يطلع عليها اهل الخبرة فيكون هذا ليس من علم الغيب الذي نفي الله علمه عن غيره. اذا قوله عنده وعنده مفاتيح الغيب - [00:28:48](#)

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر. يعلم ربنا ما في البر والبر فيها من المخلوقات ما لا يحصيه الا ربنا سبحانه وتعالى لا بالطين ولا من بهائم ولا من سباع ولا من حشرات امم كثيرة لا يحصيها الا ربنا سبحانه - [00:29:07](#)

فجل جلال من علم كل شيء سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر ويعلم ما في البر والبحر والبحر ايضا جاء عن بعض انه اذا كان في البر سبعين اذا كان في البر مائة امة فللبر فلبحر - [00:29:30](#)

ذاك سبعين مرة اي من الامم امم كثيرة في البحر لا يحصيها الا ربنا سبحانه وتعالى. نحن نجهل ما هو في محيطنا من مخلوقات الله عز وجل. اما ربنا فيعلم ما في شرق هذه الارض وما في غربها وما في شمالها وما في - [00:29:51](#)

جنوبها وما في سمائها وما في ارضها وما في قعرها وما في جبالها سبحانه وتعالى يعلم ذلك كله ويعلم ما في من مخلوقات صغيرة كانت او كبيرة. جليلة كانت او دقيقة يعلم ذلك ربنا سبحانه وتعالى وما - [00:30:11](#)

لا تسقط من ورقة ورقة في صحراء او في غابة او في بجبل تسقط الا ويعلمها ربنا سبحانه وتعالى. بمثل هذه الايات تمتلي القلوب ايمانا ويعظم تعظيم الله عز وجل. فمن خلا بمعصية او اسرها في نفسه فليعلم ان الله يعلم خائنة الاعين - [00:30:31](#)

وما تخفي الصدور اذا كان ما يسقط من ورقة ولا حبة من رطب ولا يابس الا ويعلمها ربنا سبحانه وتعالى حمل ذلك العبد على ان يعظم الله عز وجل والا يتجرأ - [00:30:54](#)

على معصيته لربه سبحانه وتعالى. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رب ولا يابس الا في كتاب مبين اي كتاب اي في كتاب واضح وبين ابان كل شيء. واوضح كل شيء كتاب ليس فيه شك او باطل. ليس فيه - [00:31:10](#)

وهم او ظل وانما هو كتاب واضح بين قد كتب الله عز وجل في هذا الكتاب وهو اللوح المحفوظ جميع ما في هذا الكون من مخلوقات وما سيكون في هذا الكون من امور ارادها ربنا سبحانه وتعالى. ثم ذكر ايضا - [00:31:30](#)

قوله وما تحمل من انتى الانثى يكل كل ما يلد ويحمل كل ما يلد ويحمل سواء تحمل وتلد تلد ولادة او تبيض ببيضا او تضع اي شيء على اي طريقة ارادها ربنا سبحانه - [00:31:49](#)

وتعالى فما من انتى تحمل حمل الا ويعلمه الله عز وجل. بل حتى من غير البهائم وغير العاقلات من الجمادات ايضا هي تحمل كالاشجار والخييل هذه الاشجار ايضا تحمل نقول يعلمها ربنا - [00:32:09](#)

سبحانه وتعالى وما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلم تحمله فتضعه قبل حينه يعلمه الله عز وجل تحمله وهو لطفه ويسقط وهو نطفة يعلمه ربنا سبحانه وتعالى. وما تحمل انتى ولا تطبع الا بعلمه. ثم قال لتعلم - [00:32:29](#)

وان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء عنده. هذه الاية تتصل بصفة القدرة كما سيأتي معنا. اذا قوله وما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلمه. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا - [00:32:49](#)

اما تدرى نفس باي ارض تموت؟ جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان هذه هي مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى هي من هي مفاتيح الغيب لا يعلمها الا ربنا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلو ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا - [00:33:09](#)

تكتب غدا وما تدري نفس باي ارض تمت هذه الخمس لا يعلمها الا الله. قد يقول قائل اكتشف او وجد في العصر حديث وفي الطب الحديث ما يستطيع به اهل الطب ان يعرفوا الجنين هل هو ذكر او انثى؟ [نقول - 00:33:29](#)

علم هؤلاء متعلق باي شيء؟ متعلق بما يتطلع ويرى او بشيء لا يطلع ولا يرى هم يطلعون فيرون اذا علمهم متعلق بما يرون لكن قبل ان [قبل ان تتحقق هذه النطفة - 00:33:49](#)

عندما تقع النطفة في رحم المرأة لا يستطيع اهل الطب ان يعرفوا هل هذه النطفة ذكر او انثى. وانما يستطيع او يستطيعون متى؟ اذا [بدأ يتتحقق اذا بدأ يتتصور وهو في الأربعين الثانية في الأربعين الاولى يكون نطفة في الأربعين الثانية يكون علقة - 00:34:07](#)

اذا تدعى العلاقة واصبح مضافة بدأ فيه مرحلة التكوين والخلق اي بعد الثمانين يتتحقق الجنين في هذا الوقت يستطيع الطب الحديث [ان يبيّن لك نوع هذا الجنين. اما قبل ذلك فلا يستطيع. اذا علمه هل هو هل هذا غريب؟ نقول - 00:34:27](#)

ليس بغيث. لماذا؟ لأنهم ينظرون الى الجنين وينظرون الى رسمه والى تصويره. فيحكم عليه بعد ذلك. اما هو الذي لم يطلع عليه بعد [الغيب والذي لم يطلع عليه بعد. فكل ما لم يطلع عليه بعد يسمى يسمى غريب. اما اذا - 00:34:47](#)

اطلعت عليه انا او اطلعت عليه انت فانه لا يسمى غريب. ولذلك نقول هذا غريب ايش؟ غريب نسبي. اذا قلت انا لامرأة مثلا ان في بطنه [ذكر وادعية اني على الغيب كفر من قال هذا القول من قال ذلك كفر من قال هذا القول لكن لو جاء طبيب ونظر في - 00:35:07](#)

امرأة او طبيبة ثم نظر الى تصويره والى خلقه نقول هذا لم يدعى الغريب وانما ادعى ما يراه ويعرفه فهذا فرق بين من يدعى الغيب [بين من يخبر بما رأى يخبر بما رأى وعلى هذا يقاس مسألة الكسوف والخسوف ومسألة الزلازل فهذه كلها ليس بالغيب لانه يطلع - 00:35:27](#)

اسباب وقوعها فيكون مما يراه ويعلمه. اذا الغيب هو بادعاء ما سيقع مستقبلا دون ان يكون هناك اسباب تدل عليه [ولكن العراف العراف كاذب وهو لعلم الغيب ومدعى للغيب ويكره بهذا الادعاء ونقول كل من ادعى انه يعلم الغيب كفر بالله عز وجل](#)

[لان الغيب - 00:35:47](#)

فلا يعلم الله سبحانه وتعالى. اما يعني ما يفعله بعض السحرة والكهان ويخررك بما وقع او بما فعل كما يفعله بعض من معه قرین او معه من يخدمون الجن يخررك بانك وقعت في السنة الماضية او انك صار لك [00:36:13](#)

سيارة او انك اصابك مصيبة نقول هذا ليس غيبا لماذا؟ لانه قد وقع وقد علمه وقد علموا وقد علمه هذا القرین لان القرین الذي [القرین الذي في ذلك الشخص قد اخبره بحاله. اذا هذه الآيات كلها تدل على - 00:36:33](#)

على صفة العلم وكما ذكرت ان اهل السنة يثبتون علم الله عز وجل. اما المعتزلة فيردون صفة العلم لاي شيء يردون صفة العلم الى [الذات. يقولون انهم الله عالم لكن ليس بصفة علم وانما العلم يعود الى ذاته فيردون 00:36:53](#)

العلم الى الذات اما اهل السنة فيقولون الله عالم من اسمائه العليم وله صفة العلم وهذه الصفة قائمة بذات الله وهي غير الذات هي [غير الذات وانما هي صفة قائمة بالذات. اما المعتزلة فيقولون العلم هو العلم هو الذات. يردون العلم الى الذات فليس هناك صفات \[قائمة - 00:37:13\]\(#\)](#)

بذات الله عند المعتزلة وانما هي ذات قائمة بلا صفات عند المعتزلة. يوافقنا في هذه المسألة الاشاعر الماتوليديه فيثبتون ايضا [العلم لله عز وجل. اذا هذه الصفة اثبتها اهل السنة واثبتهما الاشاعر والماتريديه ونفها الجهمية - 00:37:33](#)

المعتزلة قالوا عالم بلا علم وصفة العلم تعود الى ذاتي فليس عندهم صفة العلم وانما عندهم ذات يرد لها العلم وهذا لا [شك انه قول باطل ومن انكر علم الله عز وجل وان الله لا يعلم - 00:37:53](#)

قد كفر باجماع اهل السنة سواء انكر علمه الكلي او انكر علمه الجزئي. سواء انكر علمه بالمستحبات او بالمعدومات او بالموجودات [من انكر شيئا من علم الله كفر بالله عز وجل كذلك من انكر جزءا من صفة العلم كفر - 00:38:13](#)

الله عز وجل لان انكاره لهذه الصفة وصفا لله باي شيء؟ وصفا بالنقض والسلوك ووصفا بالنقض والسلوك ولا شك ان الله سبحانه [وتعالى له الكمال له الكمال المطلق سبحانه وتعالى. يقول بعد ذلك رحمة الله - 00:38:33](#)

اعلموا ان الله على كل شيء قادر لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما. هذه الصفة تتعلق اولا
قال لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. اي الله خلق سبع سماوات. ومن الارض - [00:38:53](#)

مثنين لتعلموا. اذا لماذا خلق الله السماوات وخلق سبع خلق سبع سماوات وسبع اراضين؟ لعلم ان الله على كل كل شيء قادر. فهذه
ايضا من حكم خلق السماوات والاراضين. هنا نقول هذه احد حكم الله عز وجل في خلق - [00:39:16](#)

لعلم انه على كل شيء قادر. والقادر اسم من اسماء الله. القادر اسم من اسماء الله. وقد ذكر من مشتقات هذا الاسم ايضا القادر
والمقدر القادر والمقدر فقالوا هي ايضا اسماء من اسماء الله عز وجل - [00:39:36](#)

وقدرة الله عز وجل هي صفة من صفاته وهي صفة ذاتية قائمة بذات الله عز وجل لا تنفك عن ذات الله
عز وجل فهو قادر وقادره وهو على كل شيء قادر. وقدرة الله عند اهل السنة قدرة الله عند اهل السنة - [00:39:56](#)

متعلقة بكل شيء متعلقة بكل شيء. لماذا؟ لاما نقول بكل شيء؟ متعلقة بالمستحيل ومتصلة بالمدعومات ومتصلة بال موجودات
متعلقة بما شاءه وبما لم يشاء ما شاءه الله قادر عليه وما لم يشاء الله ايضا الله قادر عليه. نقول ذلك لأن الاشاعرة والماء تزيد يوما
وافهم يقولون ان قدرة - [00:40:16](#)

الله متعلق باي شيء بما شاءه الله عز وجل يقولون الله على ما يشاء قادر. الله على ما يشاء قادر ولا يقولون الله على كل شيء قادر
لأنهم يعلقون قدرة الله بما شاءه فقط وهذا باطل بل نقول الله على كل شيء - [00:40:46](#)

الله على كل شيء قادر. الله على كل شيء قادر وهو ايضا على ما شاء اقدر وقادره سبحانه وتعالى. فلا يعني عندما نقول ان الله على ما
يساء قادر ان ننفي انه على كل شيء قادر. بل نقول الله على كل شيء قادر. قادر على الموجودات - [00:41:06](#)

قادره على المعلومات وقدره على المستحيلات بل قادر على ما شاء وقدره على ما لم يشاء سبحانه وتعالى فكل شيء الله قادر على عليه.
الله قادر ان يرجع الدنيا بعد ما خلقها. هذا مستحيل لكن الله عز وجل قادر عليه. الله قادر على ان يدخل - [00:41:26](#)

أهل النار الجنة ولكن الله عز وجل كتب انه لا يفعل ذلك. فالله على كل شيء قادر وليس هناك شيء يعجز الله ابدا ليس هناك شيء
يعجز الله سبحانه وتعالى وهذا من كمال تعظيم الله عز وجل. اما ان ننصر قدرة الله على ما شاء فان - [00:41:46](#)

فيها نوع نقص فان الذي لم يشاء الله ما حكمه؟ هل الله قادر ان يقول لا ليس قل هذا نقص لله عز وجل وسلب لله عز وجل بل نقول
الله على ما شاء قادر والله على ما لم يشا ايضا قادر سبحانه وتعالى. قدرة الله متعلقة بما شاء - [00:42:06](#)

ومتعلقة ايضا بما لم يشا سبحانه ولذا قال تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وشيء شيء نكرة. النكرة وهذه النكرة وكل ما
يعلم او يصلح ان يعلم فالله قادر - [00:42:26](#)

والمستحيل شيء المستحيل شيء والموجود ايضا شيء فكل شيء الله قادر عليه سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل
شيء قادر وكل صيغة من اقوى صيغ العموم ثم اكد هذا العموم بكلمة الشيء الذي هي انكر ان - [00:42:46](#)

التي هي انكر النكرات فافاد هذا جميع الاشياء الله عليها قادر سبحانه وتعالى وان الله قد احاط بكل علما ايضا المتعلق بصفة العلم
فابتدانا لتعلموا اي لحكمة ارادها الله عز وجل في خلقه سوء الارض ان نعلم قدرة الله وقوته الله - [00:43:06](#)

وايضا فيه اثبات اسم القادر واخذ من اسم القادر صفة القدرة وايضا ان الله احاط بكل شيء علما ان سبحانه وتعالى نقف عند قوله ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك - [00:43:26](#)

نبينا محمد - [00:43:46](#)